بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله شارح صدور المؤمنين بانوار التوفيق ومسير امور الموحدين الى سلوك سبيل التحقيق والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي هدا الامة الى اقوم طريق ورضوان الله تعالى عن اله واصحابه وابتاعه وانصاره واحزابه اهل الجمع والتفريق وبعد فيقول الصغر الانام الراجي من الله تعالى حسن الختام عبد الغني الشهير بابن النابلسي الحنفي الدمشقي القادري لطف الله تعالى به وبابائه المسلمين في كل حين هذا شرح لطيف وضعته بالعجل على قصيدة بحر الحقايق الالهية وترجمان الحضرة الربانية العارف الكامل المشمول بعناية ربه وهو الغير بالارشاد شامل الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله روحه ونور ضريحه وهي قصيدة العينية المرفوعة التي هي الدرة المكنونة والجوهرة المصونة ولما وقف لها على شرح لاحد من الناس يبين مشكلاتها ويفصل مجملاتها فطلب مني ذلك بعض الاخوان والله الموفق وعليه التكلان وبه يستعان وسميته العارف الغيبية شرح العينية الجيلية وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال رضي الله عنه

فؤادي به شمس المحبة طالع وليس لنجم العذل فيه مطالع يعني لي فؤاد شمس المحبة الالهية طالعة فيه فيفهم الملامة من الاغيار لا يظهر فيه لان الشمس اذا طلعت لا يبقى للنجم ظهور ومراده بشمس المحبة روية الحق الواردة في الكتاب والسنة وهي اوصافه الحسنى لا كنه ذاته لانها واجبة ولا وجود للكن معها فلا ظهور لها فيه الا من حيث لا ينبغي ان تكون عليه من المرتبة ومرتبة الحق هي الكمال الحقيقي والجمال المتصرف ومن لازم الجمال المحبة وفي الحديث ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن فوصف العبد بالمؤمن دليل على ان هذا الوسع وسع ايمان لا وسع ادراك وسد دالقايل وقال التجلي الوجهي محبوبه شعلة نار يا محرقا بالنار وجه محبته مهلا فان مدامعي تطفيه

احرقت بهجسدي وكل جوارحي واحرص على قلبي لانك فيه ولانك اذ قبول المحبت لمحبوبه انك في قلبي ليس الا ان مراده محبتك التي هي موجبة لكمال استضائتك في قلبي لان صورة جسمك المحسوس في قلبي وهذا في الممكن فكيف في الواجب الذي لا وجود لممكن معه ابدا وكل اجل هذا قال بعد ذلك وليس لنجم العذل فيه مواقع واطلق على الاغيار كلها عذلا لسواء كانت روحانية او جسمانية لان مع بقيتها في بصيرة العارف لا ثبوت

للواجب

للواجب من حيث هو منفرد بالاوصاف الحسنى ومع ثبوت الواجب في البصيرة وظهور صفاته اوصافه الجلالية والجمالية لا ثبوت للاغيار بالكلية والمقام يقتضي ازيد من ذلك ولكن قصدنا الاختصار والاجمال في هذه الاوراق

صحى الناس من سكر الغرام وما صحى وافرق كل وهو في الحان جامع

يعني ان كل من اخذ عليه الميثاق في عالم الذر صحا من سكرة شرب المحبة الالهية التي شربها بكاس الست بربكم وذلك لما نزل الى هذا العالم والتهى بزخارفه فنسي ما كان فيه من قبل واما هذا الفواد الذي لي فانه ما صحا من ذلك السكر الذي كان فيه وهو كناية عن مرتبة النهاية التي هي كما قالوا رجوع الى البداية وقوله وافرق كل اي كل واحد من صحا وذلك الفواد الذي لي لم يفرق اي لم يفتتن بجالم الاغيار من حيث هي اغيار بل هو ناظر اليها من حيث هي اسرار للواجب الحق فهو جامع لا مفرق والمراد بالحان حضرة الروح الكلي الذي هو منتهى سير جميع الارواح الجزئية

حميا هواه عين قهوة غيره مدام دواما تقتنيها الاضالع

مراده ان المحبة التي سكر تخمرتها هي عين المحبة التي سكر غيره بها من اهل الغفلة والغرور وذلك لان هذه الموجودات الكونية لكن ينظرها هو جيين لا ينظر بها غيره فالغفلة والغرور في عيني الغير لا في هذه الاشياء كما ان هذه اليقظة والمعرفة في عينيه هو لا في غيره كما قال ابن الفارض رضي الله عنه

فاوهمت صحبي ان شربي شربهم به سر سري في انتشائي بنظرة

فاقدامهم الصحبي في الصورة التي هم موصوفون بها وقع صدور ريائه لا قصد لانه ظهر لهم في صورة ما هم فيه من الحظ منهم لانه كما ورد المرء مراة اخيه هوي وصبابات ونار محبة وتربة صبر قد سقتها المدامع

وهذا بيان للمدام المذكور قبله فكانه قال هو هوي صبابات الى آخره وذلك بيان لحميا هواه التي هي عين قهوة غيره على حسب ما ذكرنا

اولع قلوص من زرود بمائه ويا لهفي كم مات ثمة والع

ولي طمع بين الاجارع عهدك قديم وكم خابت هنالك للطامع

مراده بزرود مقام القرب الذي يقول فيه الحق كنت سمعه وبصره كما ورد في الحديث وما ذلك المقام هو حضرة الروحانية المتوجهة على تدبيره قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وموت المواجع في ذلك المقام هو الموت الاختياري الذي يجله العارفون ومراده بالمواجع مقام المحبة عدات

السلوكية التي يحيا بها العارف في ابتداء سلوكه وطمعه في الوصول الى منازل القرب وعند الطمع
فتيمم لانه حضرت الاجابة في قوله عند استتاركم وتخيبة المطامع هناك كثرة السالكين وقلة
الواصلين ايا زمن الرند الذي بين اضلعي ... تقصي لنا هل انت يا عصر راجع
لقد كان لي في ظل جاهك مرتع ... هنيء ولي في الرقمتين مراتع
اجر ذيول اللهو في ساحة اللقا ... واجني ثمار القرب وهي اينانع
واشرب راح الوصل صرفا بدا حتى ... تصفق بالراحات منها الاصابع
تصرم ذاك العمر حتى كانني ... اعيش بلا عمر والعيش ماتع
مذا غبر خضر العيش ابيض لمتي ... تسود صبح فالدموع فواقع

مراده بزمن الرند نفحات الحق التي كانت تشمله وتهب عليه وهو في مقام البداية وما صار في
مقام النهاية لم تبق تلك النفحات تعبث بقوته الواهمة لانخراق حجاب الوهم لدنو تيقنه وقابل
الى الفناء الغاية وراده بالرقمتين حضرة روحانيته وجسمانيته لارتقام الحقايق الالهية فيها
وباقي الابيات معناها ما ذكرنا

وسرب من الغزلان فيه قتينة ... لنا هن في سقط العذيب روائع
سفرن بدورا من قلبن عقاربا ... من الشعر حلنا انهن براقع
وعجل به ذاك السرب لي وسقى الحما ... فكم اضعت سربي فاتني السرب ضايع
صليت بنارا ضرتها ثلاثة ... غرام وشوق والديار الشواسع
يخيل لي ان العذيب ومائه ... منام ومن فرط المحال الاجارع

اشار بالسرب من الغزلان الى الملايكة المهيمة الذين هم العالون وهم لم يوقم وابا البشر كما دم عليه
السلام لانهم لا يعرفون ادم ولا يعرف كل واحد منهم الاخر وكما يعرفون الله تعالى وقواه من
قتينة لنا اراد ان واحدا منهم متوجه على تدبير ما باذن الله تعالى وهو القلم ونفسه اللوح والملايكة
الاربعة قواه الروحانية وباقي الملايكة قواه الجسمانية وهو الانسان الكبير وعلى صورته خلق ادم عليه السلام
وراده بسقط العذيب الذي فيه جميع ذلك مضمة العرش العظيم كما ورد في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما السموات السبع والارضون السبع الا في جوف قنديل معلق في العرش
وهناك قناديل لا يعلم عددها الا الله تعالى وسفورهم لم يدر ما كناية عن ظهورهم لدى الشهود
الاديم من حيث هو لانه ادبي لان حيث هم لانهم ملايكة عالون مجردون وهم الاقرب الخارجون
عن نظر القطب المهيمون في الحق وقوله يخيل لي الى آخره اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فيقال لهم ذلك وهم في الحياة الدنيا فاذا ماتوا انتبهوا من نوم
حياتهم الدنيوية ويقال لهم ذلك ايضا وهم في الحياة البرزخية فاذا ماتوا منها بالبعث انتبهوا

من نوم حياتهم البرزخية ويقال لهم ذلك ايضا وهم في الحياة الاخروية فاذا ماتوا منها
باستقرارهم في جنة او نار انتبهوا من نوم الاخرة ويقال لهم ذلك ايضا وهم في الحياة الابدية
في الجنة والنار فاذا ماتوا منها برؤية الحق سبحانه اما من تجلي الجمال والرضوان ومن تجلي الجلال
والغضب والسخط انتبهوا عند ذلك من النوم وذهب عن بصائرهم صفحة الغين بالاغيار
ان الله هو الحق المبين

فلا نار الا ما فوادي تحتها ... ولا السحر الا ما الجفون تدافع
ولا وجد الا ما اقاسيه في الهوى ... ولا اللوت الا ما اليه اساوع
فلو قيس ما قاسيته بجهنم ... من الوجد كانت بعض ما انا قارع
جفوني بها نوح وطرفانها الدما ... ونوح رعد والمزفير الملوامع
وجسمي به ايوب قد حل للبلا ... وكم مسني ضر وما انا جازع
وما نار ابراهيم الا لمجمرة ... من الحب اللاتي جنتها الاضالع
لسيدي في بحر الصبابة يونس ... تلقمه حوت الهوى وهو خاشع
وكم في فوادي من شعيب كآبة ... تشعب مذ نطقت مذار مدامع
حلى زكريا وهن عظمي من الضنا ... ايحيى اصطباري وهو بالموت نافع

وهذا جميعه بث ما يجده من الشوق الشديد في محبة الحق فان الاشواق كلها الى الاشيا
الكونية على اختلاف انواعها هي اشواق الى الحق من حيث ان كل شيء منها مشوق اليه مجاب
على الحق الذي وراءه كما قال تعالى والله من ورايهم محيط ومعنى النور المغاير المطلقة
لا للجهة المعلومة ظهور ازال الحجاب عن كل مبتلى ومشوق لراي بلاءه بالحق للحق وشوقه للحق
للحق فيزيد البلاء ويزداد الشوق اضعافا مكان والنار والسحب وطوفان نوح والرعد
وبلاء ايوب ونار ابراهيم وحوت يونس وحزن شعيب وهمن عظم زكريا كلها امور حقيقية
غير ما هي ظاهرة بالنسبة الى اهل الغفلة ومع حضرة الالهية يعرفها الكاملون ولهم منها
لعا رفها ازيد مما يظهر لجاهلها فالمفصلة هي بالنسبة الى مقام عارفها المقام الاعلى الجامع
تفصيلا على ما يعرفه الجاهل منها عند نسبتها في بصيرته الحس هي منسوبة اليه عنده فيكون
ذلك خطا بالنسبة الى غير العارف والشيء واحد والحالتان مختلفتان والله اعلم

ايا يوسف الدنيا لفقدك في الحشا ... من الحزن يعقوب فحل البث راجع
ايبنا بتجار الذل نخو عزيزكم ... وارد ولحنا المرتجات تلك البضايع
فان يك عطفا انت اهل واهله ... انا ان يك دون العذيب موانع

فكل الذي يقضيه في رضاكم ... مرامي وفوق القصد ما انا صانع
تلذذلي لما لام اذات سقمي ... وان تمحضي فهي عندي ضنايع
تحكم بما تهواه في فانني ... فقير لسلطان المحبة طايع
حبيبك لا لي بل لانك اهله ... وما لي في شيء سواك مطامع
فصل ان تريحي ودع وصد عن اللقا ... وعد وعد فما انا قانع
تمكن مني لعب فانحق الحشا ... واتلفني الوجد الشديد المنازع
واشغلني شغلي بها عن سوائها ... واذهلني عني الهوى والهوامع
وقد فنيت روحي بقاعة الهوى ... وافنيت عن محوي انانا قارع
وقام الهوى عندي مقام فكنته ... وغيبت عن كوني فعشقي جامع
عزائمي عزائم لا يقاس بغيره ... وشوقي شوق ليس فيه مطامع
اعلم ان العالم كله كان في علم الحق سبحانه وتعالى وقد اخرجه الله تعالى من عالم الكونية وكان ذلك الاخراج بطريق التجلي بذاته لذاته في حضرات اسمائه وصفاته خرج كل شيء من الكون على صورة المعلوم الذي جعله الحق تعالى على حسب الحواطن والمعلومات الالهية عين العلم الالهي من وجه والعلم الالهي عين الذات الالهية من وجه كل شيء بما ظهر من الكون صورة الحق تعالى من وجه علم بذلك وصورة المحق تعالى من حيث هو فافهم هذا فانه نافع لك جدا فيما سيأتي ان شاء الله تعالى واذا علمت هذا فاعلم ان الموجودات الكونية على انواع منها الكامل والناقص وهما على درجات ومقامات لا تحصى فيوسف الصديق عليه السلام صورة الالهية كاملة على حسب ما ذكرنا ومن هذا الوجه كان يعقوب عليه السلام به ومحبته له فيقول المصنف رحمه الله تعالى ايا يوسف الدنيا يخاطب الحضرة الالهية من حيث تجليها في الصورة التي سيفنيه ثم اخذ يشكو اليها ما يجده من الاشواق اليها ويتكلم بلسان الغزل بما لا يخفى معناه عند اهل الادب وليس مراده تاليا في هذا الشرح الا بيان المواضع المستشكلة من جهة المعرفة الالهية فلا نطيل ببيان ما عدا ذلك والله الموفق

غرامي والتبريح للروح لازم ... وسقمي والآلام للجسم تابع
ولوعتي واشجاني وشوقي ولوعتي ... لجوهر ذاتي في الغرام طبايع
وشوقي نار والهوى هو الهوى ... وتزني والماء ذلتي والمدامع
يلوم الورى المشغوف حين نهاهم ... وليس يا ذبي للملام مسامع
ومذ اودعت احشاي حبك انني ... لسهم قسي النايبات مواقع
وما لي الى حمل البلاء التفاتة ... وما لي ان جاء النعيم مراتع

اما ملازمة الغرام والتبريح لروحه فهو نظام لان الروح لما خلقت من غير توسط سبب بينها وبين الحق تعالى كان الحق تعالى عندها ظاهرا من حيث تجليه الذي اثبتها في عينها بعد ان كانت في علمه باطنا من حيث ثبوته ذاته فلازمها الشوق اليه من حيث معرفته من جهة تجليه وهو غيب عنها والشوق للحجاب ومن لازم المحبة الروحانية قيام الجسمية فتحققت الروح باوامر المحبوب ونواهيه فاقتضى ذلك دوام المجاهدة الشرعية رحمه الله تعالى وقدس سره العزيز وما لي ان حل البلاء يعني ان قدرت علي اني ادخل جهنم في الجزاء يوم قليس الى التفاتة الى ذلك لاشتغالي بك لا بسوال من جهة ان جهنم وما فيها صور لذلك من حيث تجليك فيها على حسب ما قد منا وكذلك ان ادخلتني الجنة واذ قتني نعيمها فانا اشتغل بك عنها ايضا

وما انا ممن يتلو ببعض عزامه ... عن البعض بل بالكل ما انا قانع
وشوقي ما شوقي وقيت فانه ... جحيم لدين الضلوع فراقع
ولي كمد لو حملته جبالها لذكت ... برضواها وهدت صوامع
ولي كبد حراء من ظمإ بها ... عليان ولم يبرد غليلا مصانع
يخيل الي ان التماعي الثري ... طبقن واني بين ذلك واقع
ونفسي نفسي اي نفس ابية ... ترى الموت نصب العين وهي تسارع

وهذه تتمة شرح المحبة التي هي اخر طور من اطوار العلم واول طور من اطوار المعرفة وهي الحالة البرزخية ولهذا ايذكرها العارفون في ابتداء قصايدهم السلوكية ويشرحون احوالها ثم اخذ يذكر بعد ذلك اطوار البداية واحوال المجاهدات في طريق السلوك الى الملك الملو فوصف الكمد والحزن الذي يعتريه بسبب مخالفه مقتضيات النفس والهوى وصدا فعة الهوى والعوايق الدنيوية والدنيوية ثم ذكر عن نفسه انها نفس ابية اي شريفة تقتحم المهالك طمعا في تحصيل مطلوبها ولولا انها كذلك لرجعت عن طلب الحق ورضيت ان تكون مع المخالف وطبع الله على قلبها كما ذكره الله تعالى في حق اهل الضلال ومن هنا يعلم ان بدء الارادة اذا وقع في القلب وحفظه الله تعالى لم تحركه نزاعات النفس والهوى حتى يثبت ويخرج منه الثمر الطيب وان لم يحفظه الله تعالى ذهب ولم يعد نتيجة ابدا فكم من مريد بدت عليه النشأة ورأى الطريق وعزائمه كبيرة عنده نفسه فاحتار ولا استحفاظ عليها واعرض عن جانبه ربه والاقبال عليه فصغر الحق في عينيه فهلك وكم من مريد لما راى تلك الاهوال العظام والمهالك الصعبة صغرت عنده نفسه في جانب عظمة محبوبه ومطلوبه الذي هو ربه فاختار الاقبال على ذلك كله وكبر الحق في عينه فنجى ولهذا كان طريق الله تعالى لا يقتدي على سلوكه الا اهل المحبة حتى يكون لهم من نفوسهم دواعي متوفرة الى مطلوبهم ولا يمكن الوصول الى الله تعالى بغير المحبة والمحبة سهم واحد في الحقيقة وانقسمت عند اهل الحجاب الى محبة الا نبياء ومحبة

ابلغ من مجيه في صورة عيسى عليه السلام لان صورة دحية خالية عن الاب والام والعنصر
والطبيعة وصورة عيسى عليه السلام خالية عن الاب فقط فافهم سر الكمال المحمدي والقرآن العربي
المبين ثم لما قرر الناظم رضي الله عنه حقيقة الاكوان جميعها بانها ظهور الروح الاقدس الرباني
الذي هو اول المخلوق تكون عن الامر القديم كما قال تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
بجميع الكائنات صورة وهو منصوبها اخبر بان اوصاف جميع المخلوقات هي اوصاف وسائر المكان
التي في الاكوان هو جامع لها ولولا ان في الحس لطيفة من معناه الروحاني لما اقتنت به عيون الانام
ولولا كماله الذاتي الظاهر في كل جنس لما مالت اليه الطبايع المتنافرة وعشقته النفوس الشريفة وغيرها
بانه تنزه عن كل تشبيه وشبه في عين كل تنزيه وذلك لان التنزيه كون من الاكوان التي هي
مقصود فيها واخبر ان جسمه روح للارواح مدبر لها ومراده بالجسم وجوده الروحاني الذي هو
الروح الامري فان الارواح جميعها صورة في عالم الملكوت كما ان الاجسام كلها صورة ايضا
في عالم الملكوت وما عالم الملكوت وعالم الملك بالنسبة اليه الا كذرة حقيرة بل اصغر من ذلك
ثم اخبر ان كل فرد من ذرات الكاينات هي عين ذلك الروح الامري المذكور على التمام
وان كان للجميع اقل من ذرة بالنسبة اليه كما قدمنا ان كثرت الصور لا تغير من المتصور بها
شيئا ونظيره ان الشيء الواحد اذا ظهر من بعيد لجماعة من الناس فتوهمه كل انسان شيئا
غير ما توهمه الانسان الآخر فقال واحد هو انسان وقال آخر هو فرس وقال آخر هو حجر
وقال آخر هو شجر وهو في حقيقة امره شيء آخر غير ما توهمه فانظر كيف تنوعت صورة
في اعين الناظرين وتعددت وظهر لكل واحد على حسب ما تعطيه حقيقة ذلك الواحد
وهو في حقيقة امره مخالف تلك الصورة كلها وان كانت جميع تلك الصور صورة واحدة
واقع عليه فافهم ما ذكرناه لك بفهم رايق وتامل كيف تدخل من ابواب الحقايق

وانى على تنزيه ربي لقايل ... باوصافه عني فحقي صادع
انا الحق والتحقيق جامع خلقه ... انا الذات والوصف الذي هو تابع
فاحوي بذاتي ما علمت حقيقة ... وتوري فيما قد اضاء فلامع
ويسمع تسبيح الصوامت سمعي ... واني لاسرار الصدور لطالع
واعلم ما قد كان في زمن مضى ... وحالا وادري ما اراه مضارع
ولو خطرت في اسود الليل غلة ... على صخرة صماء فاني مطالع
اعد الثرى مثلا مثا قال ذرة ... واعصي عديد القطر وهو جوامع
واحكم موج البحر وسط حفيفها ... عباري ومقدار اكما هو واقع
وانظر حقيقتا بعيني محققا ... قصور جنان الخلد وهي طلايع

واتقن علما بالاحاطة جملة ... كاوراق اشجار هناك يانع
وكل طباق في الجحيم عرفتها ... واعرف اهليها ومن ثم واقع
وانواع تعذيب هناك علمتها ... واهوالها طرا وهن فطايع
واملاكها حقا عرفت ولم يكن ... علي بخافي ماله انا صانع
وكل عذاب ثم ذقت ولم ابل ... الا خشى واني للمقامين جامع
وكل نعيم انني لمنعم به ... وهولي ملك وهو لي راد ع
وكل عظيم في البرية انه ... كقطرة ماء من بحار ي دافع
وكل حكيم كان او هو كاين ... فمن نوري الوضاح في الخلق لامع
وكل عزيز بالجبروت قاهر ... ببطشي اقتداري للبرية قامع
وكل هدى في العالمين فانه ... هداي وعالي في الوجود منازع
اصور مهما شيئت من عدم كما ... اقدمها شيئت فهو مطاوع
وافني اذا شيئت الانام بلمحة ... واحيي بلفظ من حوته البلاقع
واجمع ذرات الجسوم من الثرى ... وانشي كما كانت واني بادع
وفي البحر لو نادي باسمي حوته ... اجبت واني المناجين سامع
وفي البر لو هبت الرياح على الثرى ... احيط واحصي ما حوته البقاقع
وخلف معالي لو يستغيث لي ... مغاث فاني ثم للمضرد افع
واقلب اعيان الجبال ولم اقل ... لهذا هما كوني فهن فواقع
واجري اذا شيئت السفائن في الثرى ... وفي البحر لو بغي المطى تسارع
وان البطاق السبع تحت قوائمي ... ورجلي على الكرسي ثمت واقع
وبيتي سقف العرش حاشا وليس لي ... مكان ومن قيضي خلقت المواضع
واجري على لوح المقادير ما اشاء ... وبالقلم الاعلى فكفي بارع
فسدرة اوج المنتهى لي موطئ ... وفي فيه غايات الكمال سماع
فكل معاش الخلق بحر به راحتي ... لراحتهم جودا وانت اصانع
وفي كل جزء من تراكيب هيكلي ... لوسعي فالكرسي والعرش صنا ع
فلا ملك الا وتجري قلادتي ... ولا ملك الا لحكمي طايع
وامحو الذي بالوح قد كان ثابتا ... واثبت اذ وقت ثم واقع

ثم ذكر رضي الله عنه ما وصف به الروح الكل ما هو متحقق به استشعر انا احدا يضيف ذلك الي الوهية تعالى من القاصرين فلخبرانه ثابت علي تنزيه ربه عن جميع ما يدركه من الاوصاف كما هو اعتقاد اهل البداية من المومنين ثم اخبر انه حيث تحقق كان في مقام الروح الامري المذكور وذلك الروح مهيمن في ربه ليس مع نفسه ولا لغيرها وتظير ذلك قول الانسان من نفسه انا فلان فمن المعلوم ان لفظة انا ليس هي عين القايل مع انها لفظة صادقة في محلها وكذلك قول هذا الروح الامري الذي لا واسطة بينه وبين الله تعالى انا الحق بعد خروجه عن نفسه صحيح فان لفظ الحق يدل على معناه وكذلك نسبة جميع ما ذكر اليه صحيح لا شبهة فيه عند اهل المعرفة لان هذا الروح الامري هو عين كل شيء وكل شيء صورته وكونه يسمع تسبيح كل شيء لانه هو المسبح بلسان كل شيء وكذلك كونه يطالع اسرار الصمد كلها وكونه يعلم مثاقيل الثري والجبال والرمال والبحار وكونه يعلم جميع ما في الآخرة وكذلك جميع ما ذكره فانه صادق فيه فان الاشيا كلها متصورة من هذا الروح الامري كذرة بالنسبة الي جبل عظيم ويدخل في الاشيا العرش العظيم واللوح المحفوظ والكرسي وسدرة المنتهى والسموات السبع والارضون السبع فسبحان الرب العظيم المنزه عن مشابهة كل عظيم لا اله الا هو عليم الغيب وسر الستر وحقيقة الحقيقة الذي لا يدرك ولا يترك ومن تامل ما ذكره الناظم قدس الله سره علم حقيقة الانسان الكامل وفهم المراد بادم وبنيه وتحقق بانه لا موجود الا هذا الانسان الكلي فقط فيظهر له قول من قال لا يصدر عن الواحد الا واحد اكمل ظهور ويفهم المراد بالمثل الاعلى في السموات والارض والله ولي التوفيق والهادي الي سواء الطريق ثم اكمل الناظم رضي الله عنه ما هو فيه فقال

وانى على هذا عن الكل قانع ... وليس به لي همة وتنازع
ووصفي حقا فوق ما قد وصفته ... وحاشاي من حصر وما لي قاطع
وانى على مقدار فهمك واصف ... والا فلي من بعد ذاك تبديع
وثم امور ليس يمكن كشفها ... بها قد تبنى عقد هن الشرايع
فعوت بها آثارا حمدا تابعا ... فاعجب لمتبوع وما هو تابع
نبي له فوق المكانة رتبة ... ومن عينه للمناهلين منابع
عليه سلام الله مني وانما ... سلامي علي نفسي التعسة واقع
كذا الآل والاصحاب ما ذر شارق ... وما ناح قمري علي البان ساجع

ثم لما ذكر تلك الاوصاف كلها لهذا الروح الامري الكلي وهم ان ذلك الروح مشتغل بذلك عن ربه فاخبر انه فارغ عن كل ما ذكر وليس له همة للشيء من ذلك مطلقا وانما الله تعالى هو الذي يصور منه كل ما اراده تعالى علوم اهل الالهام بلا هم هو من غير شبهة على تنوع المظهرات واوصاف هذا الروح الامري فوق ما ذكر من الاوصاف وحاشا قدسه فانه روح المقدس ان يحصر وصف من الاوصاف المذكورة وغيرها وانما المذكور هنا من الاوصاف مقدار فهمك يا ايها القاصر المبتدي الذي لم يزل بعد في مدخل اهل العناية والا فثم اوصاف لهذا الروح المذكور اعلى واعز مما ذكر ثم امور اخري متعلقة بالحق تعالى من احكام هذا الروح لا يمكن ان تتصور في الحس يمتنع كشفها لمنع الشريعة المحمدية من ذكرها باعتبار ان ذكرها لمن لم تكن عنده بحيث يفهمها كل احد بل ذكرها يوقع في بصائر السامعين وافهامهم خللا ف ما هو المراد منها فرب معنى يفهم الانسان بتفهيم الله تعالى لا يقدر ان يفهم غيره ذلك الانسان بنفسه ولو ترجم له بجميع العبارات اللفظية مما تعالى والله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ولا تظن ان عدم امكان كشفها لكونها خلاف الحق المفروض اجمالا عند كل مومن كما يظنه بعض المذايعين ممن يطالع هذه المنظومة بغير ادب شرعي فحاشا اهل الكمال مما توهم الجهال واهل الضلال ثم انه رضي الله عنه اخبر انه اقتفى اثار محمد صلى الله عليه وسلم في جميع ما ذكره وجميع ما كتبه وهو تابع في ذلك له صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم حقيقة تلك الروح المذكور في حضرة خاصة ودايرة اصطفاية لا اتم منها ولما تحقق الناظم قدس الله سره بحقيقة الروح المذكور على وجه خاص بطريق الوارث من المقام المحمدي قال فاعجب لمتبوع وما هو تابع ثم اعرب عن الحقيقة المحمدية بقوله نبي له فوق المكانة رتبة الى فوق كل رتبة عالية ومنزلة سامية تصله الصديقون ومن تحتي اليها المقربون مرتبة لا يمكن ان تدانى ومنزلة لا يتصور ان تدرك ثم اخبر ان من عينه صلى الله عليه وسلم اي من ذاته الشريفة للناهلين اي الشاربين المهيمين بشراب المعرفة والتحقق منابع مختلفة كل منبع مشرب خاص ينبع من حضرة خاصة لكامل خاص قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم وقال الشاعر عبارتا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير ثم انه لما ذكر السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وهو منبع تنبع منابعه صلى الله عليه وسلم على حسب ما ذكرنا اخبر ان سلامه

منه في الحقيقة واقع على نفسه وكذلك سلامه على جميع الآل وجميع الاصحاب على هذا
المعنى وكل استعداد فان الله تعالى خلق كل شيء من نور محمد صلى الله عليه وسلم كما
ورد في الحديث الشريف مصرحا به فاذا انكشف النور عن نفسه بالحقائق عقله
واستحقاقه كان ما ذكرناه حتى نقل عن بعض العارفين انه كان ان اشكل عليه
الجواب عن مسئلة يقول في حلقته وهو بين جماعته قفوا حتى نسال النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يدخل راسه في جيبه لقميصه ثم يرفعه ويقول سالته فقال كذا
وكذا فيكون ذلك هو الجواب الحق وقد ورد عن العارفين شيء كثير دال على
ما ذكرناه وبالجملة فلا يعرف الحق الا اهل الحق ولا يطلع على الحقيقة المحمدية الا
اهلها قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ومن لم يكن من اهل البيت فهو من البهائم يرتعون حول البيت ولا يدخلونه
مخافة التنجيس فنهم الناجي من غير ريب واكثرهم هالكون ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين هذا آخر ما قدر الله تعالى على يدنا من شرح القصيدة العينية للامام
الجليل رضي الله تعالى عنه والمقصود من الناظر في هذا الكتاب ان لا يؤخذ كلامنا
فيه وفي جميع ما صنفناه في هذا الشان الا على مقتضى ما اسسنا عقائدنا عليه
من قواعد اهل السنة والجماعة وليحذر كل الحذر ان يلقي اليه الشيطان معنى
فاسد عند مطالعة كلامنا ويوهمه ان الفاظ كلامنا مشير اليه فيكون زائغا
عن طريق الله تعالى الحق وعن مقصودنا بذلك فيكون مفتريا على الله تعالى وعلينا
فان الله تعالى امرنا بالاستعاذه عند تلاوة كلامه القديم الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الا لعله تعالى ان
الشيطانة قد يلقي في افهامنا من معاني كلام الله تعالى
عند قراءة القرآن فكيف لا يلقي في الافهام عين الصواب عند سماع كلام عبد
مخلوق لا سيما مثل من هو من عامة المومنين ونسال الله تعالى ان ينفع بكتابي
هذا جميع المسلمين والمسلمات في الامكان وان يوفقهم لفهمه على طريق الصواب
وان لا يجعله وبالا علينا وان ينفعنا بسعينا هذا في الدنيا من الفتن
والمحن وفي الاخرة من عذاب النار وسوء الدار وان يصلح احوالنا واحوال المسلمين
ويغفر لنا ولاخواتنا الذين سبقونا بالايمان ولمشايخنا وابائنا وامهاتنا وذرياتنا
واصحابنا واحبابنا والمسلمين اجمعين قال شارحه وقد تم هذا الكتاب

نهاية المخطوطة